مُتَشَفِع أمْ مُشْتَكِي..؟

ثروت ماهر

لسنوات كثيرة عانى كثيرون
ممن لهم موهبة النبوة في الكنيسة
من حالة حزن بسبب ما يرونه من ضعف
في كنيسة المسيح...
و لكن أتى الوقت ليرى أنبياء الكنيسة
تكليفهم الحقيقي...
أن ينطقوا بكلمات الحياة و القوة و الشفاء....
مجداً للرب....

تقرأ أيضاً في هذا الكتيب عن:

١. الشفاعة و الشكاية.
٢. الشفاعة و النبوة.
٣. الشفاعة و الفرح و الخلق.

Prepare The Way
Translators & Publishers

متشفع أم مشتكي...؟!

المؤلف : ثروت ماهر

المطبعة: شركة الطباعة المصرية ٤٦١٠٠٥٨٩ - ٤٦١٠٢٠٩٥

المراجعة والجمع التصويري و الإعداد الفني والتوزيع
P.T.W. للترجمة و النشر
ت: ٢٦٦٧٨٩٨٠ - ٢٦٦٧٨٩٨١

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده،
ولا يجوز استخدام أو إقتباس أى جزء من الوارد
في هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه.

متشفع أم مشتكي...؟!

تفرس الجد العجوز ذو الثمانين عامًا في وجه القس الشاب الواقف أمامه، و قال له بهدوء: "من فضلك يا بني ردد على مسامعي مرة أخرى ما قلته..." التفت الخادم الشاب إلى المُرسل العجوز و قال له: "يا أبتِ... إنهم لا يعرفون ماذا يفعلون... إنهم لا يخدمون الله... إنهم بدون أن يدرون يخدمون ذواتهم و مجدهم الباطل... إني لا أطيق رؤيتهم... إنهم جسديون... إن بداخلي غضب... غضب مقدس ثائر على هؤلاء الخدام الذين في كنيستي...." قاطعه الجد العجوز كلارك بهدوء متسائلاً: "هل تتكلم عن أعضاء و خدام كنيستك يا جون..؟" أجاب جون، القس الشاب: "نعم يا أبت

كلارك... أتكلم عنهم... صرت لا أطيق التعامل معهم..." تساءل العجوز المُحنك في الخدمة: " و لماذا لم تصلي لأجلهم؟!!" .... "لقد صليت كثيرًا جدًا و بمرارة حقيقية، و لكن لم أجد استجابة فعلية!!" هكذا أجاب القس جون.. و تساءل العجوز مرة أخرى: "و هل صليت يا بني لأجل نفسك؟"... "إني أصلي لأجل نفسي لأمور عديدة، و لكن ما علاقة هذا بما نتكلم عنه يا أبت؟" ... لا يا بني إني أتساءل هل صليت لأجل نفسك لتستطيع أن تحبهم بقوة الروح القدس، فتصلي لأجلهم صلوات فيها إيمان عامل بالمحبة؟! أم أن صلواتك كلها هي صلوات مدفوعة بالغضب أو المرارة كما تقول؟" ... نظر القس الصغير السن إلى الخادم العجوز و قال له: " إني لا أفهم يا أبت!! لقد جئت

إليك لأستشيرك عن كيفية مواجهة هؤلاء الخدام أو الانفصال عنهم... و لكن و كأنك عندك أشياء مختلفة لتقولها لي...!!!"

نظر كلارك الجد العجوز إلى الخادم الشاب جون، و بدا و كأنه يتذكر شيئًا ما و هو يعدل ببطء من خصلات شعره الأبيض الخفيف التي تطايرت بفعل نسمات الهواء المتسربة من نافذة غرفته المفتوحة، و بأيدي مرتعشة قليلاً تناول كلارك كراسة قديمة من على مكتبه، و ناولها للخادم الشاب الذي أخذها بدوره باستعجاب، و نظر إليها، فوجد على غلافها كلمات مكتوبة بأحرف كبيرة تقول "مذكرات خادم... تساءل جون: "ماذا تريدني أن أقرأ يا أبت؟!" أجابه الخادم العجوز و هو يضحك: "أريدك أن تقرأها كلها، و لكن لنكتف الآن

بقراءة الفصل التاسع من هذه المذكرات، و هو الفصل الذي دونت فيه أحداث خدمتي عام ..١٨٩٣. اقرأ لنا يا بني أحداث شهر ابريل من ذلك العام.... اقرأها بصوت مرتفع...."

قلب القس الشاب الصفحات بسرعة حتى وصل إلى الفصل المطلوب، و بدأ القراءة بصوت مسموع..

(.... الثلاثاء ٣ / ابريل / ...١٨٩٣. الساعة الحادية عشر مساءًا...

كتب كلارك كامبل: " أشعر
أنني وحيد في هذه القرية
المعزولة وسط قبائل
الشمبالارا بجنوب غرب
القارة السمراء... لقد أتيت

إلى هنا بدعوة من الله، أنا
و ثلاثة من أصدقائي
المرسلين، منذ خمس
سنوات... وعظنا بالإنجيل
طوال السنوات الخمس...
و كثيرون من أهالي
الشمبلارا تعرفوا على
المسيح و قبلوه كمخلص
شخصي في السنوات
الأربعة الأولى لخدمتنا...
كانت كل الأمور تبدو على
ما يرام... لكن بالتدريج
بدأت أشعر أن زملائي في
الخدمة يختارون اختيارات
خاطئة... و يخدمون بطرق
لا أوافق عليها بل أجدها
جسدية... لم أصارح أي

شخص منهم بما في
داخلي... و لكنني ممتلىء
بالغضب مما يحدث...
لا أستطيع أن أتفق معهم
و لا أن أخدم معهم... أفكر
في العودة إلى وطني...
يملأني اليأس و الاحباط
من غبواتهم و عدم
قداستهم... لا أستطيع أن
استكمل حتى الكتابة....
سأذهب لفراشي حتى
أنام...")

انتهى القس الصغير السن من قراءة هذه الصفحة و نظر إلى مشيره العجوز كلارك بتعجب، قائلاً: "أبت... إن هذا يشبه كثيرًا ما بداخلي هذه الأيام!! أريد أن

أعرف ماذا فعلت عندما وصلت لهذه الحالة؟!!.."

ابتسم الرجل ذو الوجه الممتلىء بعلامات السنين قائلاً لجون: " اقلب الصفحة لترى بنفسك ماذا حدث..!!"

قلب الشاب الصفحة بشغف و بدأ القراءة مرة أخرى....

(...الأربعاء ٤ / ابريل / ...١٨٩٣.

كتب كلارك كامبل....

الساعة الرابعة و النصف فجرًا... استيقظت حالاً من حلم غريب جدًا....

رأيت نفسي و أنا سائرًا
وحدي في طريق طويل
جدًا.... أفكر في مشاكلي مع
مَن يخدمون معي... ممتلىء
بالياس و الغضب... و إذ
فجأةً خرج من أحد جانبي

الطريق رجلٌ يرتدي بدلة سوداء و رباط عنق أسود و تبدو على وجهه ملامح الجدية و القسوة ... تقدم الرجل نحوي و نظر إليَّ بثبات و قال: "إنني أفهم جيدًا ما تمر به من وقت عصيب... و أشفق عليك كثيرًا، و أريد أن أساعدك لتجد لنفسك خدمة جديدة تمجد بها الله... ما رأيك إني أحتاج لخدام أمناء يستطيعون أن يحددوا بكل وضوح الحالة المزرية التي وصلت إليها الكنيسة اليوم... أحتاج لخدام حقيقيين لهم تصريح

دخول إلى عرش الله و ذلك لنستطيع معًا أن نكون شهودًا على الخطايا الموجودة في هذه الأيام و خصوصًا ضعفات المؤمنين الذين يخدمون. و ذلك لكي يدان كل مَن يخدم خدمة ناقصة، و تنقى الخدمة و يمتد ملكوت الله..."

قال الرجل هذه الكلمات ووقف منتظرًا مني اجابة... بدت الكلمات في أذني منطقية جدًا.. و مقدسة.... نعم هذا هو احتياج الكنيسة في هذه الأيام... التنقية... فضح كل تقصير... إدانة

الخدمات الناقصة... نظرت إلى الرجل و هممت بأن أقول له إنني موافق على الخدمة معه... لكنني شعرت في داخلي أني أحتاج أن أفكر قليلا ... قلت له أعطني وقت لأفكر... ابتسم ابتسامة مُشجعَة و وضع يده في جيبه، ثم أخرج ورقة مطوية و مد يده بالورقة قائلا : "هذا هو العنوان الخاص بي... فكر في الأمر و ستجدني منتظرك في العنوان المكتوب."..... سلمني الورقة و استدار راجعًا من حيث أتي بخطوات مسرعة...

فتحت الورقة المطوية لأقرأ العنوان، و لدهشتي لم أجد أي عنوان بالورقة، و لكني وجدت كلمات مكتوبة بخط باهت تقول:

"لا تحتاج إلى عنوان لتأتي إليّ، كل ما عليك أن تفعله لتجد نفسك بجانبي هو أن تشتكي اخوتك...."

ثم إمضاء بخط صغير جدًا....

" المشتكي على الأخوة "

صُدمت من الكلمات المكتوبة، و شعرت بالخوف الشديد... صرخت بذهول... ربي و إلهي..!! هل كدت

أعقد صفقة مع إبليس بدون أن أدري؟!!

فجأة سطع نور شديد في وجهي لدرجة أني لم أستطع أن أرفع عينيّ... بعد لحظات هدأ النور المتوهج، أو بدا و كأنه هو الذي يُهَدِء من لمعانه لأراه... فنظرت و إذا بالرب يسوع واقفًا رافعًا يديه يطلب بقوة و سلطان من أجلي و من أجل اخوتي المرسلين معي... صرخت بأعلى صوتي يا رب سامحني... سامحني من أجل قساوتي و شكايتي على اخوتي... مد يسوع يده إليَّ... التقط كفي المرتعش

و بابتسامة مشجعة قال لي: "هيا.. هيا يا كلارك.. أريدك أن تشاركني شفاعتي... أرفض العرض المقدم لك من المشتكي على الأخوة... و تعال لتكون متشفعًا لأجل الأخوة... كلارك إني أرى ضعف اخوتك و أيضًا أرى ضعفك أنت... و لكنني ممتلىء بالنعمة التي تغير... أنا رئيس الإيمان و مكمله... أكمل إيمانك الناقص... أعطيك المحبة التي تجعل الإيمان عاملاً لتغير ضعفك و ضعف اخوتك... فقط لا تكن مُشتكيًا... كن

مُتشفعًا... لا تكن مُشتكيًا...
كن مُتشفعًا...كن مُتشفعًا..."

كرر جون، القس الشاب، الكلمات الأخيرة ببطء و الدموع تملأ عينيه.... أغلق الكراسة القديمة و نظر إلى كلارك، هذا المرسل العجوز، قائلا : " فهمت يا أبتِ... لم أتخيل أبدًا أني هكذا... أريد أن أتوب عن خطيتي...

احتضن الجد العجوز إبنه الخادم الصغير، و ركعا سويًا على أرضية الغرفة.... اختلطت دموعهما معًا، دموع التوبة و التشفع... لأجل الخدام و لأجل كنيسة جون... خرج صوتهما ممتلئً بالسلطان الإلهي و هم يطلبان معًا لأجل افتقاد إلهي جديد....

.... و أنت عزيزي القاريء... مَن تختار أن تكون؟!

مُتشفعًا أم مشتكيًا...؟ قد تكون شخصًا روحيًا تحاول بكل أمانة أن تخدم الرب، و لكنك مُحبط و مُفشل مما تراه حولك من خدام آخرين... أدعوك قبل أن تكمل القراءة، أن تغمض عينيك و تصلي معي هذه الكلمات.....

أبي السماوي...

إنني أحبك... لكنني محبط و مفشل مما أراه حولي...

لكني آت إليك أيها الرب... أنت يسوع الممتليء نعمة...

الناموس بموسى أعطي، أما النعمة و الحق فبيسوع المسيح صارا...

آت إليك أيها الرب لتكلمني... لتحررني من الشكاية... تشجعني... تغيرني...

تملأني بالروح لأكون مُتشفعًا... و لا أكون أبدًا مشتكيًا على أخوتي...

الشكاية هي عمل إبليس...

الشكاية هي عمل إبليس... هذا هو ما يخبرنا به الكتاب المقدس، فنجد في سفر الرؤيا "لأنه قد طرح المشتكي على اخوتنا، الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهارًا و ليلا." رؤ١٢: ١٠ فإبليس هو المشتكي على الأخوة، و هو يمارس عمله بكل نشاط و اجتهاد... نهارًا و ليلا ... و نجد أيضًا في سفر زكريا و الاصحاح الثالث صورة تفصيلية لشكاية إبليس. فنجد يهوشع الكاهن العظيم واقفًا و لكنه لابس ثيابًا قذرة.... و إبليس واقف يحاول بكل قوته أن يقاوم زكريا و يثبت حالة القذارة التي عليها ثيابه... و لكن... مجدًا

للرب... الرب بذاته واقف ينتهر الشيطان... يأمر بنزع الثياب القذرة عن يهوشع....

الشفاعة هي عمل المسيح له المجد...

يسوع المسيح الممتلىء نعمة و حق... حيٌ في كل حين ليشفع في المؤمنين... "إذ هو حيّ في كل حين ليشفع فيهم..." عب٧: ٢٥

الشفاعة هي عمل المسيح في كل حين كما تخبرنا الرسالة إلى العبرانيين، كما أن الشيطان يحاول ليلاً و نهارًا أن يشتكي على الأخوة... فإن يسوع حيّ يشفع في المؤمنين في كل حين...

نظر يسوع إلى بطرس قبل الصليب و قال له: "سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة! و لكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك.

و أنت متى رجعت ثبت اخوتك." لو٢٢: ٣١.

كان الشيطان يريد أن ينهي حياة التلاميذ مع الرب يسوع بفشل ذريع، كان يريد لبطرس أن ينكر و ييأس و يعود مرة أخرى للشباك و لصيد السمك... لكن مجدًا للرب.... الرب واقف لأجل بطرس ليطلب من الآب إيمان جديد لبطرس... الرب واثق من أن بطرس سيثبت و يعود، لذا يقول له "متى رجعت ثبت اخوتك"

عزيزي القاريء.... يسوع لم يفشل من الخدام الذين حولك، كما أنه لم يفشل منك... يسوع لديه القدرة و القوة و النعمة للتغيير... واقف ليشفع فينا... فهل تقف معه و فيه لتتشفع من أجل اخوتك؟؟...

الشفاعة و النبوة...

مَن هو النبي الحقيقي؟!! نعلم من رسالة أفسس أن الرب أعطى البعض في الكنيسة أن يكونوا رسلا ، و البعض أنبياء، و البعض مبشرين، و البعض رعاة و معلمين و ذلك لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة، و لبنيان جسد المسيح. أف٤: ١١، ١٢

فمن هم أنبياء العهد الجديد؟! من هم أنبياء الكنيسة؟! ... الكلمات التي أمامنا من رسالة أفسس تقول أن الأنبياء مع باقي خدام الكنيسة وُضِعوا لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة و لأجل بنيان جسد المسيح...

إنّ واحدة من أهم علامات النبي في كنيسة العهد الجديد هي قدرته على رؤية الحياة في وسط الخراب... قدرته على رؤية

النور الإلهي وسط ظلام الأحداث. ليس مجرد الرؤية فقط، لكن أيضًا النبي الحقيقي في كنيسة العهد الجديد إذ يرى النور الإلهي، فإنه ينطق بكلمات تأتي بالنور إلى الواقع.. فيهرب الظلام...عندما يرى النبي الحقيقي كنيسة أو خدامًا يمرون بوقت ضعف، تعمل موهبته النبوية، فيرى مشيئة الله الصالحة لأجل هذه الكنيسة أو لأجل هؤلاء الخدام... فيبدأ يعلن هذه المشيئة الصالحة بكلمات النبوة.... و يستخدم الله كلماته ليأتي بالحياة و التصحيح... النبي الحقيقي هو مُتشفع...

لسنوات كثيرة عانى كثيرون ممن لهم موهبة النبوة في الكنيسة من حالة حزن بسبب ما يرونه من ضعف في كنيسة المسيح، و لكن أتى الوقت ليرى أنبياء

الكنيسة تكليفهم الحقيقي... أن ينطقوا بكلمات الحياة و القوة و الشفاء.... مجدًا للرب....

قارئي العزيز... هل لك موهبة نبوة؟؟ هيا... جاء الوقت لاستخدامها في الاتجاه الصحيح... عندما ترى الضعف و تغضب و تحزن... لا تغضب على اخوتك... وجه غضبك نحو العدو آمرًا إياه أن يرفع يده عن عمل الله.... لا تقف عند الحزن، بل انطلق كالنسر لترى ما عند الرب من مجد فتفرح و بالإيمان تنطق بكلمات الحياة... عندما تمر ببقعة ملآنة عظام يابسة... قل نعم، تحيا هذه العظام و ارفع قلبك و أدع الروح القدس ليهُب على هذه البقعة... بهذا تصبح نبيًا مُتشفعًا و ليس نبيًا مشتكيًا...

التشفع و الفرح و الخلق...

في البدء عندما خلق الله الأرض، يخبرنا سفر أيوب أن هذا الخلق حدث في جو من الفرح و الترنيم "عندما ترنمت كواكب الصبح معًا، و هتف جميع بني الله" أي ٣٨: ٧

و عندما أعاد الله إصلاح الأرض بعد خرابها، و صنع كل ما صنعه في ستة أيام... كان الله فرحًا بما يصنع. فقد رأى في كل ما صنعه أنه "حسن جدًا" تك١: ٢-٣١

الفرح هو الوسط الذي تمّ فيه الخلق، كثير من المتشفعين اختبروا البكاء أثناء صلوات التشفع... و لكن قليلون هم من يختبرون الفرح أثناء التشفع... فرح المُتشفِع عندما يرى ما عند الله من مجد للكنيسة... فرح المتشفع عندما يدرك أن

الله قد استخدم كلماته ليخلق أمرًا جديدًا....

صديقي يا مَن ستبدأ بعد قراءة هذه الكلمات في التشفع لأجل اخوتك... اعلم أن تشفعك لن يكون ممتزجًا بالدموع فقط، لكن استعد لأوقات من الفرح... يغمرك بها الروح القدس و أنت تطلب لأجل اخوتك... كن مستعدًا لأن يأخذ الرب بيدك و يريك صورة عروسه المقدسة كنيسته المرهبة كجيش بألوية... فتشدو فرحًا مُتشفعًا بروح النبوة بكلمات الترنيمة:

" الرب يبني كنيسته "

عزيزي القاريء... في النهاية أريد أن أذكرك... مهما رأيت أمامك من أمور صعبة... اختر ألا تكون مشتكيًا أبدًا... اختر أن تكون متشفعًا.....